المعاهدة المنغولية– التبتية لعام ١٩١٣ دراسة تاريخية وتحليلية

م.د. فاطمة جاسم خريجان مهدي – كلية التربية الأساسية/ جامعة المثنى

الملخص

دارت الكثير من الشكوك حول مدى صحة ابرام منغوليا الخارجية والتبت معاهدة بينهما، ونظراً لظهور وثائق جديدة تؤكد صحة هذه المعاهدة لذا ارتأت الباحثة دراسة وتحليل المعاهدة المبرمة بين منغوليا الخارجية والتبت عام ١٩١٣ ، ومحاولة الإجابة على السؤال التالي هل كان بإمكان منغوليا الخارجية والتبت المستقلتين حديثاً ابرام معاهدة تعترف بها الدول العظمى.

الكلمات الافتتاحية: معاهدة، التبت، منغوليا الخارجية، القانون الدولي.

The Mongolian-Tibetan Treaty of 1913 Historical and Analytical Study

Dr. Fatima J. Khreijan-College of Basic Education/AL-Muthanna University

Abstract

Many doubts arose about the validity of the conclusion of a treaty between Outer Mongolia and Tibet, and due to the emergence of new documents confirming the validity of this treaty, the researcher decided to study and analyze the treaty concluded between Outer Mongolia and Tibet in 1913, and try to answer the following question: Was it possible for Outer Mongolia and the newly independent Tibet to conclude A treaty recognized by the great powers.

Key words: Treaty, Tibet, Outer Mongolia, International Law.

المقدمة

عقب أنهيار سلالة المانشو في الصين بعد نشوب الثورة الصينية عام ١٩١١ كان الشغل الشاغل لمنغوليا الخارجية والتبت هو كيفية بناء دولتين مستقلتين حديثاً من أجل البقاء منفصلين عن التأثير الثقافي الصيني وعلى كيفية الحفاظ على سيادتها بشكل سلمي، فبدأت كلاً من منغوليا الخارجية والتبت في مساعدة بعضهما البعض، لذلك اتفق الطرفان المنغولي والتبتي بحلول عام ١٩١٣على ابرام معاهدة بينهما لكن هذه المعاهدة لم يعترف بها العالم الخارجي وعدت خارج نطاق العلاقات الدولية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث ثم خاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

شمل المبحث الأول نبذة جغرافية وتاريخية عن منغوليا الخارجية والتبت وفيه تم توضيح الخصائص الجغرافية التي تمتلكها منغوليا والتبت، مع بيان التاريخ العريق والطويل الذي يتمتع به كلا البلدين ، والمبحث الثاني كان حول عرض وتحليل مواد المعاهدة المنغولية – التبتية المعقودة عام ١٩١٣ وتضمنت تسع مواد تتناول مسالة الاستقلال والدفاع والتعاون الاقتصادي، اما المبحث الثالث فكان مخصصاً الى الشكوك التي دارت حول صحة المعاهدة وفيه تم ايضاح طبيعية الشكوك التي رافقت ظروف ابرام المعاهدة وكيفية تفنيدها أو الرد عليها.

المبحث الأول: نبذة جغرافية وتاريخية عن منغوليا الخارجية والتبت

تقع منغوليا الخارجية(Outer Mongolia) في شمال آسيا الوسطى، تبلغ مساحة أراضيها ١٥٦٥٠٠٠ كيلومتر مربع وهي مساحة تعادل مساحة فرنسا وبريطانيا وإيرلندا والبرتغال مجتمعة، يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٢٣٦٨ كيلومتر وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١٢٦٠ كيلومتر، تمتد حدودها لمسافة ٧٠٣٠ كيلومتر، منها ٢٧٣٠ كيلومتر مع الاتحاد السوفيتي و٤٣٠٠ كيلومتر مع الصين، يتجاوز عدد سكانها مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٢٥، ويبلغ عدد سكانها في العاصمة أولان باتور (Ulan Bator) أكثر من ٢٣٠،٠٠٠ نسمة، وتقع هذه المدينة على ارتفاع ١٣٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر في وادي نهر تولا(Tola) أو تول (Tuul)الذي يبلغ طوله ٧٠٤ كيلومتر ، عند سفح جبل بوغدو، وأولان باتور تعني البطل الأحمر[١].

يتكون سكان منغوليا الخارجية عرقياً من الكالكا(Khalkha) الذين يشكلون ٧٥% من سكانها وهم جوهر سكان منغوليا الخارجية وينحدرون من نسل جنكيز خان(Chingis Khan)(١١٥٥-١٢٢٧) ويقطنون المناطق الشرقية من منغوليا الخارجية، ومن الكازاخ (Kazakhs) بنسبة ٥%، والبورياتس (Buryats) ويسكنون المناطق الغربية ويشكلون نسبة ٧% من السكان، وديوربيتس (Dyurbets)، وباياتس (Bayats) ودزاكاتشا (Dzakhacha)، ومينجان (Mingans) ، وتورغوتس (Torgouts) وبعض الصينيين وغيرهم[٢].

توجد في منغوليا الخارجية ١٨ محافظة، وأكبر مدنها كوفد (Kobdo) واولياتساي (Ulyasutai) ودرخان (Darkhan)، تقع صحراء غوبي (Gobi) التي يبلغ طولها ١،٦٠٠ كيلو متر على طول حدودها الجنوبية، أطول انهارها نهر سيلينجا (Selenga) الذي يبلغ طوله ٥٩٣ كيلو متر، وكيرلين (Kerulen) الذي يبلغ طوله ١،٠٩٠ كيلو متر ، ونهر أورخون (Orkhon) الذي يبلغ طوله ١،١٢٤ كيلو متر[٣].

أصبح العالم على دراية بالمغول لأول مرة عندما غزا جنكيز خان معظم القبائل المنغولية ، ووحدها في أمة واحدة، وشكل دولة منغوليا في حدود عام ١٢٠٤-١٢٠٥، ولم يكتف بذلك بل جعلها معروفة في جميع أنحاء العالم، فاحتل المغول الصين وإيران وروسيا، وقاموا بحملات وصلت الى الهند وبورما وأنام وكوريا واليابان وصولاً إلى سريفيجايا(Srivijaya) في سومطرة – التي هي الآن جزء من إندونيسيا– في الشرق وبولندا في الغرب، وهكذا وسع ورثة جنكيز خان إمبراطوريته من المحيط الهادئ في الشرق إلى البحر الأسود في الغرب ، ومن سيبيريا في الشمال إلى الهند في الجنوب[٤].

أسس قوبلاي خان(Kublai Khan)(١٢١٦-١٢٩٦)، وهو حفيد جنكيز خان سلالة يوان(Yuan)(١٢٧١-١٣٦٨) في الصين، وجعل من بكين عاصمة لها ثم أطاحت سلالة المينغ (Mings) (١٣٦٨-١٦٤٤) بسلالة يوان عام ١٣٦٨، وبعدها تراجع المغول إلى موطن أجدادهم، اذ تمكنت منغوليا الخارجية من الحفاظ على استقلالها في مواجهة التحديات من سلالة المينغ، وحافظت على علاقاتها المستقلة مع التبت، بعدها أخضع المانشو (Manchu) (١٦٤٤-١٩١١) المنغول الجنوبيين عام ١٦٣٦، ثم وجهوا انتباههم إلى المنغول الشماليين والغربيين الذين أصبحوا حلفاء للصين، ثم خضعوا الى الإمبراطور كانغ هسي (K'ang-Hsi)

(١٦٥٤-١٧٢٢) وتعهدوا بالولاء له في مدينة دولونور (Dolonnor) التي تقع في منغوليا الداخلية (Inner Mongolia) في ٢٢ أيار ١٦٩١ ، واستمرت هذه السيطرة لمدة مئتين وعشرين عاماً (١٦٩١-١٩١١)[٥].

يدين سكان منغوليا الخارجية بالديانة البوذية التبتية منذ زمن قوبلاي خان الذي أنتمى الى طائفة ساكيابا (Sakyapa) (القبعات الحمراء)[٦]، لكن الماهايانا (Mahayana) (القبعات الصفراء)[٧] هي الديانة التي استقر عليها المنغول في منغوليا الخارجية وتبعها ألتان خان(Altan Khan) (١٥٠٧-١٥٨٣) الذي بنى أول دير بوذي هو دير إردين زو (Erdene Zuu)[٨]، ودعا رئيس طائفة القبعات الصفراء سونام جياتسو (Sonam Gyatso) (١٥٤٣-١٥٨٨) ليطلعه شخصياً على طقوس وتعاليم الطائفة، فابدى اعجابه بها كثيراً، فمنح التان خان سونام لقب الدلاي لاما الثالث(Dalai Lama) التي تعني المعلم الواسع الحكمة، وهناك حادثة أخرى عززت من مكانة البوذية في منغوليا الخارجية، ففي عام ١٥٨٠ أصيب التان خان بمرض النقرس أو الم المفاصل ، فذهب الى التبت وهناك قام الرهبان التبتيون بمعالجته فشفي تماماً من هذا المرض[٩]، بعدها ارسل الرهبان التبتيون المبشرين والكتب الدينية لتعليم المنغول الطقوس والشرائع البوذية، وفي عام ١٦٣٥ ولد أول جيستبون دامبا خوتو (Jebtsundamba Khutukhtu) أعلى لقب لرجل الدين أو بوذا الحي في منغوليا الخارجية الذي تمتع بمكانة دينية وسياسية متميزة ،وله صلاحية توزيع الرتب والألقاب، فضلاً عن امتلاكه ثروة مادية وبشرية كبيرة ، فانتشرت البوذية بشكل واسع وأصبحت البوذية اللامية الديانة الرسمية للبلاد نتيجة لتعاليمها التي تدعو الى عدم إراقة الدماء، وعدم قتل الكائنات الحية التي تُعد من وجه نظرهم خطيئة، فضلاً عن دعوتها إلى التكيف وفعل الخير والسلام[١٠].

يقع اقليم التبت (Tibet) في أسيا الوسطى ، يحده من الشمال سلسلة جبال كون ليمغ وألتين تاغ؛ ومن الشرق مقاطعات كانسو وسيشوان ويوننان الصينية، ومن الجنوب الأجزاء الجبلية من شمال غرب يونان وأقصى شمال بورما وآسام وبوتان وسيكيم والنيبال وكومون ؛ ومن الغرب كشمير ولداخ وتركستان الصينية[١١].

تبلغ مساحة الاقليم ٢.٥ مليون كيلو متر مربع، أو ما يقرب من عشرة أضعاف مساحة بريطانيا، عاصمة التبت لاسا(Lhasa) التي يتركز فيها معظم السكان الذين يتكون معظمهم من

الرهبان الذين يتبعون الديانة البوذية، يبلغ ارتفاع الاقليم ٣٠٠٠-٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وهو أعلى هضبة في العالم ، اذ يرتفع الإقليم عن سطح الأرض بمعدل يصل إلى ٤٩٠٠ متر ، لذا فهو يسمى بسقف العالم ، ويتكون التبت من ثلاث مناطق هي يوسانغ ودوميد ودوتيد، أما أكبر مدن التبت هي مدينة شيغاتسي ومدينة تشامدو ومدينة نغاري ومدينة نينيغتشي ومدينة ناكتشو ومدينة شانان، توجد عدة أنهار رئيسة تنبع من هضبة التبت منها نهر اليانغتسى ، النهر الأصفر ، نهر السند ، وميكونغ ، والجانج ، وسالوين ،و يارلونغ تسانجبو ، للاقليم عدة تسميات منها بود يل(Bodyal) توفان(Tufan) بود(Bod) وبهوت سيا(Bhot Sya)[١٢].

ويمكن تقسيم تاريخ التبت الى أربعة مراحل هي:- التاريخ الاسطوري ، تاريخ الأسر(٦٢٩-٨٤٢م)، الهيمنة والتفكك السياسي(٨٤٢-١٦٤٢)،الحكم الثيوقراطي(١٦٤٢-١٩٥٩)[١٣]، بدأ تاريخ التبت المكتوب في أواخر القرن السادس أي خلال عهد أسرة تانغ (T'ang) (٦١٨-٩٠٧)، فكانت التبت مملكة قوية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الصين الحالية ، فشن الزعيم التبتي سلون برتسان سغام بو (Slon-brtsan-sgam-po) (٦٠٤-٦٥٠) هجوم على الصين في عام ٦٣٢ ولتهدئته قام الإمبراطور تاي تسونغ (T'ai Tsung) (٥٩٨-٦٤٩) بتزويجه من الأميرة وين تشينغ (Wen cheng) (٦٢٨-٦٨٠) التي يرجع لها الفضل في قدوم البوذية والثقافة الصينية إلى التبت، وكذلك للحفاظ على السلام بين الصين والتبت لعدة عقود ، بعدها أدى الانقسام الداخلي إلى تفكك المملكة بين القرنين التاسع والثالث عشر الميلادي، استسلمت التبت الى المغول في عام ١٢٠٧ لتجنب الغزو ، ومع غزو المغول لسلالة سونغ الجنوبية (Sung) (٩٦٠-١٢٧٩) في الصين ، وتأسس سلالة يوان المنغولية في عام ١٢٧٩ أصبحت التبت جزءاً من الإمبراطورية المنغولية، لكن انهيار أسرة يوان وتأسيس أسرة المينغ الصينية في عام ١٣٦٨ أدى إلى إنهاء الاحتلال المنغولي واستعادت التبت استقلالها، وحكم المانشو بعد أن استولوا على السلطة في الصين التبت بشكل مباشر ومنعوا أي تدخل في شؤونها الداخلية حتى عام ١٩٠٦ عندما أجبرت الصين على توقيع معاهدة في ٢٧ نيسان ١٩٠٦ مع بريطانيا تم بموجبها الاعتراف بالحقوق الحصرية للصين في التبت دون تسمية هذه الحقوق بالسيادة واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩١٢ عندما أعلنت التبت استقلالها بعد انهيار سلالة المانشو في

الصين، بعدها أبرمت التبت ومنغوليا الخارجية اتفاقاً للاعتراف ببعضهما البعض كدولتين مستقلتين [١٤].

المبحث الثاني : عرض وتحليل مواد المعاهدة.

حصلت منغوليا الخارجية على استقلالها بعد نجاح ثورة عام ١٩١١[١٥] فيها بمساعدة من روسيا عقب انهيار سلالة المانشو في الصين، واعلان جمهورية الصين الشعبية في ١ كانون الثاني ١٩١٢ برئاسة صن يات صن (Sun Yat Sun) (١٨٦٦-١٩٢٥) لكن صن يات تنازل في ١٢ شباط ١٩١٢ عن رئاسة الجمهورية لصالح يوان شي كاي (Yan Shi- Kai) (١٨٥٩-١٩١٦) الذي سعى الى عدم انفصال المقاطعات التابعة الى الصين عن الجمهورية بعد سقوط سلالة المانشو ولاسيما التبت ومنغوليا الخارجية وتركستان الشرقية، لكن هذا الأمر لم يمنع منغوليا الخارجية والتبت من مواصلة نضالهما للتحرر من سيطرة الصين لذا فقد فقدمت الثورة الصينية عام ١٩١١ والإطاحة بسلالة المانشو للتبتيين فرصة لطرد ما تبقى من قوات المانشو والبالغ عددها ما يقرب من ٣٠٠٠ جندي[١٦]، بعدها ساندت التبت حركة التحرر التي قامت في منغوليا الخارجية فارسل الدلاي لاما الثالث عشر ثوبتين غياتسو (Thobetin Gyatsu)[١٧] رسالة الى حكومة منغوليا الخارجية جاء فيها :-" **حقق كل من بلدينا منغوليا والتبت الاستقلال عن الصين عن طريق تحرير أنفسنا من سلطة المانشو**"[١٨]، وبعد تنصيب الجيستبون دامبا خوتو الثامن (Jebtsundamb Khutukhtu Eighth) المعروف بـ (بوغدو خان) (Bogdo Khan)[١٩] أو بوذا الحي ملكاً ثيوقراطياً على منغوليا الخارجية بشكل رسمي في ٢٩ كانون الأول ١٩١١ اقيمت في البلاد احتفالات كبيرة، وعدَ هذا اليوم العيد الوطني للاستقلال، كما تم تغيير علم منغوليا الخارجية الى اللونين الأحمر والأصفر ويحتوي على رمز ذهبي بوذي يدعى سويومبو (Soyombo)[٢٠]، وشكل بوغدو خان حكومته التي تألفت من خمس وزارات هي وزارة الداخلية والخارجية والمالية والعدل والدفاع، بعدها أرسلت وزارة الخارجية المنغولية برقيات الى وزارة الخارجية الفرنسية والبلجيكية والبريطانية واليابانية والالمانية والأمريكية والدنماركية والهولندية والروسية تبلغها بأنها أصبحت دولة مستقلة عن سلالة المانشو بعد ترفيع بوغدو خان ليصبح الحاكم الأعلى الى منغوليا الخارجية، كما تضمنت هذه البرقيات دعوة الى

توقيع اتفاقيات ومعاهدات مع منغوليا الخارجية على نحو يسهم في تعميق أواصر الصداقة والتعاون بين منغوليا الخارجية وهذه الدول[٢١].

عقدت منغوليا الخارجية أول معاهدة لها وبشكل مستقل تماماً عن الصين مع روسيا في ٣ تشرين الثاني ١٩١٢، اذ حوت هذه المعاهدة على مصطلحات تدل على الاستقلال منها مصطلح دولة منغوليا ومستقلة ومعاهدة، وتضمنت المعاهدة ١٧ مادة ونصت المادة الثالثة منها على أنه :-" **اذا ما وجدت الحكومة المنغولية بأن من الضروري ابرام معاهدة منفصلة مع الصين أو مع أي قوة أجنبية أخرى فيجب أن لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع مواد المعاهدة الحالية أو مع مواد البروتوكول الملحق معها أو أن تعدل هذه المواد من دون موافقة الحكومة الروسية**" [٢٢]،وهذه المادة أوضحت وبشكل صريح على أنه يحق لمنغوليا الخارجية عقد معاهدة مع أي دولة أخرى لكن على الرغم من ذلك لم يكن المنغول راضين كل الرضا عن هذه المعاهدة؛ لأن الصين رفضت اعتبار منغوليا الخارجية دولة مستقلة لكن كان هناك جانب ايجابي بهذه المعاهدة اذ أنها معاهدة دولية أعترفت بموجبها واحدة من القوى العظمى في العالم وهي روسيا بوجود الدولة المنغولية، كما أعتقد المنغول بأن الاعتراف الروسي بهم يمهد الطريق امامهم للحصول على أعتراف دول غربية أخرى[٢٣]، كما أن موقف منغوليا الخارجية الدبلوماسي حصل على دفعة تعزيز كبيرة تمكنهم من تحقيق السيادة التامة وتوحيد جميع أبناء الشعب المنغولي ، فضلاً عن أن الحكومة المنغولية من خلال ابرام هذه المعاهدة كانت تسعى الى أن توضح للعالم أن منغوليا الخارجية هي دولة ذات سيادة، وتأمل من وراء توقيع هذه المعاهدة على اعتراف مزيد من الدول الأخرى بها[٢٤]، أثار عقد هذه المعاهدة ردود فعل قوية رافضة ولاسيما من بريطانيا التي اعتقدت أنه إذا دخلت الاتفاقية المنغولية- الروسية حيز التنفيذ فأنها ستدعم حركة الاستقلال المنغول وقد تحذو التبت حذوها وتطلب الدعم من روسيا وهو أمر لا يسمح به البريطانيون؛لأنهم كانوا حريصين على تأمين الحدود الشمالية للهند، كما عارضتها الصين التي لازالت تعد منغوليا الخارجية جزء لا يتجزء من أراضيها،ورداً على الرفض الصيني قام المنغول في ١١ كانون الثاني ١٩١٣ بتوقيع معاهدة مع التبت في العاصمة أورغا (Urga)، وفي ١٩ كانون الثاني ١٩١٣ أرسلت منغوليا الخارجية نسخة من المعاهدة الى روسيا، بعدها نشرت الأكاديمية المنغولية للعلوم نص المعاهدة المنغولية- التبتية باللغة المنغولية في عام ١٩٨٢،

وظهرت نسخة أصلية لهذه المعاهدة عام ٢٠٠٧ باللغة التبتية، ثم نشرت وزارة الخارجية المنغولية عام ٢٠١٠ نسخة من المعاهدة مكتوبة بالحبر الاسود وعلى ورقتين كبيرتين في العاصمة اولان باتور (Ulan Bator) بعد تحويل أسمها من أورغا الى أولان باتور التي تعني البطل الأحمر، ومختومة بالاختام السوداء والحمراء الدائرية التي تخص التبت ،اما الأختام الحمراء الكبيرة الرباعية الزوايا فهي تمثل أختام وزارة الخارجية المنغولية[٢٥]، ونسخة باللغة الصينية واللغة الإنجليزية محفوظة في الأرشيف الوطني في لندن ونسخة باللغة الروسية، فانتقلت سلسلة الترجمة من الأصل التبتي إلى اللغة المنغولية ثم إلى اللغة الروسية ثم إلى اللغة الإنكليزية ثم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الصينية ، يبدو أن الوضع السياسي الدقيق الذي مرت به منغوليا الخارجية خلال القرن العشرين ووقوعها بين روسيا والصين قد لعب دوراً مهماً في الحفاظ على النسخة الأصلية من المعاهدة وصعب من مهمة الوصول اليها، ابرمت المعاهدة في اليوم الرابع من الشهر الثاني عشر من السنة الثانية التي أطلق عليه عام الخنزير أو عام تعالى على الجميع حسب التقويم المنغولي ، وفي عام الفأر المائي حسب التقويم التبتي، ونصت على ٩ مواد ،وفيما نص المعاهدة وموادها[٢٦]:-

أن منغوليا والتبت ، بعد أن تحرروا من سلالة المانشو وانفصلوا عن الصين ، أصبحوا دولتين مستقلتين، وقد اعتنقت الدولتان الدين نفسه دائماً ، وبهدف تعزيز صداقاتهما المتبادلة القديمة من جانب حكومة ملك الشعب المنغولي نائب وزير الخارجية نيكتا بيليكتو دا لاما ربدان (Nikta Biliktu Da-Lama Rabdan)، ومساعد الوزير العام مانلاي كاتير باي تزو دامدينسورون (Manlai baatyr beiseh Damdinsurun) من جانب الدالاي لاما، وحاكم التبت غوجير تسانشيب كانشين لوبسان اغفان دورجيف (Gudjir tsanshib kanchen Lubsan- Agvan Dorjieff)، ومدير البنك دينير أغوان تشوينزين تشيتشامتسو (Donir Agvan Choinzin)، والسكرتير وجيندون جالسان (Gendun Galsan)، اتفقا على ما يلي[٢٧]:-

المادة ١: يوافق ويعترف الدالاي لاما ملك التبت ، على تشكيل دولة منغولية مستقلة ، ويعلن بإن سيد الإيمان الأصفر الجيتسون دامبا لاما في اليوم التاسع من الشهر الحادي عشر من عام الخنزير هو ملك الأرض.

المادة ٢ : يوافق حاكم الشعب المنغولي الجيتسون دامبا لاما على تشكيل دولة مستقلة ويقر بإن الدالاي لاما ملكاً على التبت.

المادة ٣ :تعمل كلتا الدولتين بعد دراسة متبادلة كل ما يلزم من أجل ازدهار الديانة البوذية.

المادة ٤: يتعين على الدولتين المنغولية والتيبتية من الآن وصاعداً ، وفي جميع الأوقات تقديم المساعدة لبعضهما البعض ضد الأخطار الداخلية والخارجية.

المادة ٥ : تقدم كلتا الدولتين كل على أراضيها المساعدة المتبادلة لرعاياها للسفر بشكل رسمي أو سري للقيام بمهام دينية أو أعمال حكومية.

المادة ٦ :يتعين على الدولتين المنغولية والتبتية ، العمل كما كان في السابق الاستمرار في تبادل المنتجات التجارية من سلع وماشية وما إلى ذلك ، وكذلك فتح المؤسسات الصناعية.

المادة ٧: من الآن وصاعداً ، لا يُسمح العمل بمعاملات الائتمان إلا بعد الحصول على اذن من المؤسسات الرسمية ، وبدون هذا الإذن لن يتم التصديق على طلبات المؤسسات الحكومية، وإذا تم عقد مثل هذه الاتفاقات قبل إبرام هذه المعاهدة ،ولم تتمكن الاطراف المعنية بعقد الاتفاقية تنفيذ ما مطلوب منها يجوز لها تسوية الأمور بينهم بشكل ودي ، واذا كانت الخسارة المالية كبيرة فيجوز دفع هذه الديون من المؤسسات المذكورة ، ولكن يجب أن تدفع الديون بالشابينار والهوشون.

المادة ٨: يتعين على الحكومتين المنغولية والتبتية تعيين مفوضين خاصين يكون لهم الحق في ابرام اتفاقية وفقاً للظروف القائمة في ذلك الوقت إذا كانت تريد استكمال مواد هذه المعاهدة .

المادة ٩: تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليها.

وبموجب هذه المعاهدة وكما مذكور في المادتين الأولى والثانية قد أعلنت منغوليا الخارجية والتبت انفصالهما عن حكومة المانشو ،وبأنهما قامتا بتأسيس دولتان مستقلتان، كما أعترف كلٌ من الطرفين المنغولي والتبتي بالطرف الأخر طرف مستقل، وفي المادة الثالثة تعهدا على أن يدعما الديانة البوذية اللامية ،وفي المادة الرابعة تعاهدا على أن يساعدا بعضهما في أوقات الخطر، اما المادة الخامسة فأكدت على أن على منغوليا الخارجية والتبت تقديم الدعم والمساندة المعنوية والعسكرية في أوقات الحرب والمادة الخامسة تسمح الى منغوليا الخارجية والتبت بفتح الحدود بينهما بصورة رسمية أو غير رسمية من أجل انجاز الاعمال التي تسهم في ادارة البلاد

وتقوي الديانة البوذية، والمادة السادسة ناقشت سبل التعاون الاقتصادي بين البلدين، والسماح بتبادل المنتجات، وفتح المشاريع الصناعية، وذكرت المادة السابعة الاجراءات التي يجب أن تتبعها المؤسسات الحكومية في التعاملات الاقتصادية مع التركيز على تقليل الخسائر الى أبعد حد،والمادة الثامنة تخص الجانب السياسي وتنص على تعيين ممثلين عن الحكومات الموقعة على المعاهدة، فضلاً عن أن المادة التاسعة كانت تخص التصديق على المعاهدة التي تصبح سارية المفعول من تاريخ التوقيع عليها.

رفضت الصين متمثلة برئيسها يوان شي كاي هذه المعاهدة،وطلبت من بوغدو خان الانضمام الى جمهورية الأجناس الخمسة التي اعلنت عن تشكليها وتضم قوميات الهان والمانشو ومنغوليا والتبت وهوي، وأكدت الصين هذا الأمر بعد صدور دستورها الجديد الذي ينص على أن أراضي الجمهورية الصينية تضم ٢٢ مقاطعة ومنها منغوليا الداخلية ومنغوليا الخارجية والتبت[٢٨]، يبدو أن الصين كانت تريد أظهار أن الهيمنة الصينية على منغوليا الخارجية والتبت لم تتغير في ظل تأسيس الجمهورية الجديدة وأن هذه الهيمنة محمية بموجب الدستور.

فرد بوغدو خان على يوان شي كاي قائلاً:- "**تم إعلان استقلال منغوليا الخارجية وتمتعت بالحكم الذاتي قبل تنازل إمبراطور المانشو عن العرش، وقد أعلنت منغوليا الخارجية عن ذلك الى العالم أجمع، وليست لدي الحرية في إجراء أي تغيير على هذا الوضع، وإذا كنت تصر على القيام بذلك ، فيرجى استشارة الدولة المجاورة لمنع أي اعتراضات قد تظهر في المستقبل**"[٢٩].

كما رفض الدالاي لاما الثالث عشر العرض الصيني وصرح قائلاً:-" **أن السلطات الصينية في سيشوان ويوننان سعوا لاستعمار أراضينا** "،كما أكد على أنه المسؤول عن الشؤون السياسية والدينية في التبت، وبذلك أنهى العلاقة التبعية بين التبت والصين[٣٠].

المبحث الثالث: الشكوك التي دارت حول صحة المعاهدة.

الشك الأول دار حول مدى صحة وجود هكذا معاهدة، وقد تلاشى هذا الشك عندما نشرت مواد المعاهدة بالخط الأصلي لكتابتها وباللغتين المنغولية والتبتية عام ١٩٨٢، كما شككت الصين بالمعاهدة من خلال الاشارة الى أنها أتفاقية وليست معاهدة حتى تفقدها الصلاحية

الدولية، ولأظهار أن هذه الاتفاقية كانت ترتيباً داخلياً بين الأطراف داخل الدولة الواحدة ولم يكن من المفترض أن تفسر على أنها شأن دولي[٣١].

وأثارت روسيا الشكوك حول المعاهدة المنغولية – التبتية وقالت أن هذه المعاهدة لم يكن لها أي تأثير قانوني؛ لأن منغوليا الخارجية والتبت لا يتمتعان بأي مؤهلات لتوقيع معاهدات دولية، حتى أن إيفان ياكوفليفيتش كوروستوفيتس (Ivan Yakovlevich Korostovets) (١٨٧٣-١٩٣٣) السفير الروسي أقر بأن كلا الطرفين يفتقران إلى السلطة والقدرة على أضفاء التأثير السياسي على الاتفاقية بينهما، فذكر أن هذه الاتفاقية يمكن أن ينظر اليها على أنها احتجاج ضد الهيمنة الصينية على منغوليا الخارجية والتبت، أو أنها تعاون متبادل بين البلدين، وأكدت روسيا على أنه بالرغم من أن التقارب بين منغوليا الخارجية والتبت غير صحيح من الناحية القانونية، الا أنه يساعد في مواجهة الهيمنة الصينية على البلدين، ويدفع الحكومة الصينية الى تقديم تنازلات معقولة بشأن منغوليا الخارجية الى روسيا[٣٢]، ويمكن القول أن هناك تأثيرات للمعاهدة المبرمة بين منغوليا الخارجية والتبت منها: أنها وفرت فرصة جيدة لكل من روسيا لتعزيز سيطرتها على منغوليا الخارجية ولبريطانيا سيطرتها على التبت، كما مثلت هذه المعاهدة ضربة موجعة لإستراتيجية الوحدة الإقليمية لجمهورية الأجناس الخمسة التي نادى بها يوان شي كاي، فضلاً عن أنها عكست رغبة منغوليا الخارجية والتبت بالانسلاخ عن الحكومة المركزية الصينية[٣٣].

حاولت الصين بعد ابرام المعاهدة المنغولية– التبتية تكثيف اتصالاتها مع روسيا في محاولة منها للتوصل الى اتفاقية بين الطرفين يحدد مصير منغوليا الخارجية، وقد نجحت في ذلك فصدر في ٥ تشرين الثاني ١٩١٣ بيان صيني– روسي تضمن اعتراف روسيا بهيمنة الصين على منغوليا الخارجية، وأنها جزء من الأراضي الصينية، واعتراف الصين بالحكم الذاتي لمنغوليا الخارجية[٣٤].

ودار شك حول الموقعين على المعاهدة ولاسيما نائب الدالاي لاما الثالث عشر ثوبتين غياتسو اغفان دورجيف (Agvan Dorjieff)[٣٥]، بأن ليس له الحق في ابرام المعاهدة ويمكن أثبات عكس ذلك فقد التقى اغفان دورجيف بثوبتين غياتسو في دير دزونغ (Dzong) في عام ١٩١٢ عندما كان الأخير ينوي العودة إلى لاسا بعد إقامة لمدة عامين هناك ثم سافروا معاً الى

دير سامدينغ (Samdin) اذ أن الدالاي لاما ثوبتين بدأ رحلته إلى التبت من الهند في ٢٤ حزيران ١٩١٢ وفي ١٥ تموز وصل الى دير رالونج (Ralung) الذي يقع في منطقة تسانغ غرب التبت قبل أن يتوجه إلى دير سامدينغ، فأمضى الدالاي لاما ثلاثة أشهر في ذلك الموقع ثم أربعة أشهر في دير تشوشخور (Choshkhor) الذي يقع في مملكة بوتان في جبال الهيمالايا قبل أن يعود الدالاي لاما إلى لاسا في ١٧ كانون الثاني ١٩١٣[٣٦]،فحصل اغفان من الدالاي لاما عدة رسائل بلغت ١٢٢ رسالة موقعة ومختومة من الدالاي لاما منها رسالة موجهة الى روسيا والى القيصر نيقولا الثاني (Nicholas II)(١٨٦٨-١٩١٨) سميت رسالة الاستئناف التي تضمنت عشر نقاط مهمة منها أن الدالاي لاما عن يعرب امتنانه للمساعدة الروسية التي قدمت له خلال مدة نفيه إلى منغوليا الخارجية للمدة ١٩٠٤ – ١٩٠٦ نتيجة الحملات العسكرية البريطانية على التبت[٣٧]، ونفيه للمرة الثانية إلى الهند للمدة ١٩١٠ – ١٩١٢ بسبب الصراع العسكري بين الصين والتبت، اذ جاء في الرسالة ما يلي:-" **أقدم هنا أمام الإمبراطور الروسي الأعلى الذي يحكم بسلام بلداً واسعاً وعظيماً ... فقد كرمتني من خلال توفير أكبر عدد ممكن من الحراس المسلحين، وساعدتني من خلال تقديم المشورة لي بشأن التحركات اللاحقة ، ووقعت معاهدة مع البريطانيين بشأن المساعدة التبتية ، وقدمت المساعدة في رحلتي إلى بكين ...وإحياءاً لذكرى مساعدتكم الكريمة لي أنا الدالاي لاما ولحكومة التبت ، يتم تسجيل هذه الرسالة في سجلات الدولة ويجب سدادها لاحقًا لإقامة علاقات ودية بين روسيا والتبت** " [٣٨].

كما ورد في رسالة الاستئناف العبارة التالية:- " **لقد قمت بإرسال دورجيف وشخصيات مرموقة أخرى ممن يتمتعون بوضع ممثلي التبت مزودين بخطاب اعتماد فضلاً عن الرسالة السابقة لإقامتهم في روسيا ، وخطاب اعتماد يخولهم مناقشة المسائل المتعلقة بالعقيدة البوذية مع دول أخرى أيضاً**"، وهذا يعني بأن الدالاي لاما الثالث عشر قد أعطى اغفان دورجييف ورفاقه مكانة تبين أنهم ممثلين عن حكومة التبت، وأنهم يملكون السلطة الرسمية والعلنية في عقد معاهدة مع روسيا ودول أخرى مثل فرنسا وألمانيا واليابان بالنظر إلى هذا التفويض لا يوجد سبب لاعتبار توقيع المعاهدة من اغفان دورجييف وكبار الشخصيات الأخرى أمر غير شرعي، لذا يمكن اعتبار إبرام المعاهدة التبت – المنغولية لعام ١٩١٣ الخطوة الأولى

نحو إعلان استقلال التبت في ضوء القانون الدولي كما هو منصوص عليه في المادة الثانية من تلك المعاهدة[٣٩]،ويبدو أن الروس لم يعتبروا أن اغفان ممثلاً للدالاي لاما بل مجرد متحدث باسم الشؤون الروحية بينما اعتبرته بريطانيا والصين أنه مجرد جاسوس للروس.

كما قام الدالاي لاما الثالث عشر بارسال رسالة مماثلة الى الحكومة البريطانية بيد وفد مكون من الراهب لونغشارو (Lungshar) (١٨٨١-١٩٤٠) لمرافقة أربعة طلاب للدراسة في بريطانيا، جاء فيها:-" **أود أن أقترح إذا كان ملك بريطانيا يرضى لروسيا وبريطانيا تعيين ممثلين لهما في لاسا بعد تشاور البلدين فيما بينهما من أجل استمرار حكم نظامنا السياسي والديني التبتي وتطوره بعد استقلال التبت حتى لا يضر الصينيون بالتبت فأود أن أطلب مساعدتكم في التشاور مع مختلف البلدان الأجنبية الاخرى**" [٤٠] محتوى الرسالة يوضح أن الخيار الأفضل في حالة تعذر إرسال ممثلين من روسيا وبريطانيا إلى لاسا، فأنه يترك الحرية الى بريطانيا للتفاوض مع الدول الأجنبية الأخرى من أجل تجنب التدخل الصيني في التبت، ردت الحكومة البريطانية في ١٨ أب ١٩١٣ على رسالة الدالاي لاما بالشكر وارسال بعض الهدايا دون ذكر أي رد خاص على طلبات الدالاي لاما التي ذكرها في الرسالة[٤١]، أن رفض الحكومة البريطانية توثيق تعاونها مع التبت نابع من كونها تعارض المعاهدة البريطانية- الروسية المبرمة بينهما في ٣١ أب ١٩٠٧[٤٢]، ويبدو أن ذلك يؤدي الى تفاقم علاقاتها مع روسيا ، لذا فأن طلبات الدالاي لاما في رسائله إلى بريطانيا لم يكن لها تأثير ملحوظ على الحكومة البريطانية، كما حاول الدالاي لاما الثالث عشر اقامة علاقة صداقة وتعاون مع اليابان عن طريق ارسال رسالة الى الامبراطور تايشو تينو (Taisho Tenno) (١٨٧٩-١٩٢٦) بيد الراهب البوذي الياباني أوكي بونكيو (Aoki Bunkyo) (١٨٨٦-١٩٥٦) الذي كان يدرس في لاسا للمدة ١٩١٣-١٩١٦،اذ أكدت هذه الرسالة على أن التبت واليابان هما بلدان يعتنقان الديانة البوذية نفسها لكن الحكومة اليابانية لم ترد على هذه الرسالة[٤٣].

بدأ المسؤولون البريطانيون والروس تحقيقاً عندما أنتشرت أنباء في الصحف عن توقيع اتفاق جديد للولاء والتضامن بين منغوليا الخارجية والتبت، فاقترحت روسيا أن تقوم كلاً من بريطانيا وروسيا بتقوية علاقتهما بشكل يختلف عن السابق، وأن يسعيا الى مساعدة التبت بشكل مشترك، فردت الحكومة البريطانية بأنها ستوافق على هذا المقترح عندما تكون على قناعة تامة بأنه لا

يوجد تهديد على التبت من الجانب الروسي؛ لأن لها موقع مهم في منغوليا الخارجية وهذا الأمر سيكون له تأثير غير مباشر على التبت عبر منغوليا الخارجية[٤٤]، فقدم السفير البريطاني جورج بوكانان (George Buchanan) (١٨٩٠-١٩٥٥) احتجاج الى وزارة الخارجية الروسية بشأن توقيع المعاهدة، واوضح أن روسيا وبريطانيا يجب عليهما الالتزام بما جاء في معاهدة عام ١٩٠٧ التي تتضمن تقسيم مناطق النفوذ بين روسيا وبريطانيا، لذا أنكرت السلطات الروسية وعلى رأسها السفير الروسي وسيرغي ديمتروف سازانوف (Sergue Dmitrievitch Sazonov) (١٨٧٠-١٩٢٧) تورطها في هذه المعاهدة وحاولت حتى رفض قبول وضع دورجييف كممثل تبتي رسمي يتمتع بالسلطة المناسبة لتوقيع مثل هذه المعاهدة، فقد كان من المهم للغاية بالنسبة لروسيا أن تحافظ على علاقاتها مع بريطانيا، لذا قامت روسيا بتقسيم منغوليا الى قسمين منغوليا الخارجية تقع ضمن مناطق النفوذ الروسي ومنغوليا الداخلية تكون ضمن مناطق النفوذ الصيني،كما أن المفوض البريطاني هنري مكماهون (Henry McMahon) (١٨٦٢-١٩٤٩) وضع خطة لتقسيم التبت إلى مناطق داخلية وخارجية، وتتكون المناطق الداخلية من تشينغهاى (Qinghai) وقانسو (Gansu) وسيتشوان (Sichuan) ويوننان (Yunnan)، اما الخارجية فتتكون من التبت وغرب شيكانغ (Xikang) [٤٥]، ويبدو أن الهدف من تقسيم التبت الى منطقتين هو إبقاء التبت بعيدة عن سيطرة بكين،كما اقترحت بريطانيا عقد مؤتمر دولي لحل الخلاف بين الصين والتبت ، وفعلاً عقد مؤتمر في مدينة سيملا (Simal) الهندية للمدة من ١٣ تشرين الأول ١٩١٣ – ٢ تموز ١٩١٤، وقد حضر في هذا المؤتمر من الجانب البريطاني هنري مكماهون ،وممثلاً عن التبت لونشين شاترا (Lonchen Shatra) (١٨٦٠-١٩٢٦) الذي حمل مقترح من الدالاي لاما يتضمن اعترف بريطانيا بالمعاهدة المنغولية -التبتية لعام ١٩١٣ مقابل حصول بريطانيا على امتيازات في التبت لكن بريطانيا رفضت ذلك،ومن الجانب الصيني حضر إيفان تشن (Feng-Chien) الذي أبلغ حكومته بمسودة المعاهدة، فأمرت الصين ممثلها بالانسحاب من المؤتمر وعدم التوقيع على المعاهدة، كما أبلغت الحكومة الصينية الجانب البريطاني في بكين بأن الصين لن تعترف بالمعاهدة حتى لو قامت بريطانيا والتبت بالتوقيع عليها، وعلى الرغم من اعتراض الصين، فقد قامت بريطانيا والتبت بالتوقيع على المعاهدة في ٢ تموز ١٩١٤[٤٦]، وتكونت المعاهدة من إحدى عشرة مادة، نصت

المادة الثانية منها على ما يلي:- " تعترف حكومتا بريطانيا والصين بأن التبت تحت سيادة الصين ، وتعترفان أيضاً بالحكم الذاتي للتبت الخارجية ، وتلتزمان باحترام وحدة أراضي الدولة ، والامتناع عن التدخل في إدارة التبت الخارجية (بما في ذلك اختيار وتنصيب الدالاي لاما) والتي يجب أن تكون في أيدي حكومة التبت في لاسا، كما تلتزم حكومة الصين بعدم تحويل التبت إلى مقاطعة صينية"، اما المادة الثالثة فنصت على:-" **تضمن حكومتا الصين والتبت عدم دخولهما في مفاوضات أو اتفاقيات مع بعضها البعض أو مع أي دولة أخرى، باستثناء ما نصت عليه اتفاقيتا ٧ أيلول ١٩٠٤ مع التبت واتفاقية ٢٧ نيسان ١٩٠٦ مع الصين**" [٤٧]، وهذه أشارة ضمنية الى المعاهدة المنغولية- التبتية لعام ١٩١٣.

كما دار شك حول صحة المعاهدة ومدى شرعيتها حسب القانون الدولي لعقد المعاهدات والاتفاقيات ويمكن أيضاح ذلك فالمعاهدة حسب القانون الدولي تعرف بأنها :- **أتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر كتابة ويخضع للقانون الدولي سواء تم في وثيقة واحدة أو أكثر وأياً كانت التسمية التي تطلق عليه** [٤٨]، والمعاهدة اما تكون ثنائية أو ثلاثية الأطراف، كما أن المعاهدات على أنواع عدة منها معاهدات سياسية أو اقتصادية ، فضلاً عن أن المعاهدة عمل قانوني معقد يتطلب اتمامها اجراءات كثيرة ،ولتحقيق صحة عقدها يجب توافر عدة شروط بالموقعين على المعاهدة أهمهما[٤٩] :-

١- أن تكون الدول الموقعة على المعاهدات والاتفاقيات ذات سيادة ومستقلة، وتمتلك أرض وسكان وجيش وحكومة قادرة على قيادتها، ولديها علم ونشيد وطني خاص بها حسب ما ورد في معاهدة مونتيفيديو (Montevideo) لحقوق وواجبات الدول التي وقعت في ٢٦ كانون الأول ١٩٣٣ وحوت على أكثر من ٢٣ مادة تحدد معايير الدولة المستقلة في نظر القانون الدولي ومنها امتلاكها سكان وأرض وحكومة والقدرة على الدخول في علاقات مع الدول الأخرى، وقد استوفت كل من منغوليا الخارجية والتبت هذا الشرط فقد كانتا مستقلتين تماماً وقت ابرام المعاهدة، ونشرت منغوليا الخارجية والتبت بيانات استقلالهما ، كما اعترفت روسيا باستقلالهما وابرمت مع منغوليا الخارجية معاهدة عام ١٩١٢.

٢- أن تكون المعاهدة مكتوبة، وهذا النقطة لاتتعارض مع توقيع المعاهدة في جوهرها القانوني، فالمعاهدة مكتوبة بالحبر الأسود ،وموجود منها نسختين أصليتين باللغة التبتية والمنغولية ، وهي محفوظة في أرشيفات وزارة الشؤون الخارجية في منغوليا الخارجية والتبت .

٣- مدى أهلية الاشخاص للتوقيع على المعاهدة، يعدُ الشخص ممثلاً للدولة اذا أبرز وثيقة تفوضه القيام بذلك أو كان رئيس دولة أو رئيس حكومة أو رئيس وزراء، وقد استوفت منغوليا الخارجية والتبت هذا بوجود ممثلين لهما مثل نائب وزير الخارجية المنغولي نيكتا بيليكتو ومساعده، واغفان دورجييف ممثلاً عن الدالاي لاما الثالث عشر ومدير النبك والسكرتير العام.

٤- توثيق المعاهدة ويتم ذلك بالختم والتوقيع عليها بالأحرف الأولى من اسماء ممثلي الدول،مع وجود تاريخ للتوقيع على المعاهدة، فضلاً عن معرفة بعض الدول بها ومنها الحكومة الروسية التي كانت على علم بكل تفاصيلها ،كما تم الاشارة الى المعاهدة في الصحف البريطانية واليابانية، وبذلك تكون المعاهدة المنغولية- التبتية لعام ١٩١٣ قد استوفت كل هذه الشروط(٥٠).

٥- اذا كتبت المعاهدة بلغتين أو أكثر فيجب أن تكون النصوص متطابقة في المعنى عند النقل من لغة الى أخر، وقد لوحظ من خلال الترجمة أن النصين المنغولي والتبتي للمعاهدة لا يحاويان على تناقضات في المعنى.

٦- دخول المعاهدة حيز التنفيذ بالطريقة وفي التاريخ المحددين فيها أو وفق الاتفاق المبرم بين الدول المتعاقدة، وقد حوت المعاهدة هذا النص في المادة (٩) من المعاهدة الذي ينص على:-" : **تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليها**"(٥١).

الخـــاتمة

لقد توصل البحث الى النتائج التالية:

١- كانت المعاهدة المنغولية- التبتية لها اهمية كبيرة لمنغوليا الخارجية؛ لأنها فتحت الطريق امامها للحصول على علاقات متساوية مع أي بلد من بلدان العالم.

٢- كانت هذه المعاهدة إشارة الى أن منغوليا الخارجية والتبت يقاومان الهيمنة الاستعمارية لأي قوة خارجية، كما كانت بمثابة عامل تشجيع للمنغول على مواصلة صراعهم من أجل الحرية والاستقلال الوطني.

٣- وقع المنغول على هذه المعاهدة ربما من أجل الوجاهة، اذ أراد المنغول بعد حصولهم على الاستقلال توقيع معاهدة مع بلد أخر غير روسيا يعترف باستقلالهم على أن يكون هذه البلد ذو مكانة مشابهة الى مكانتهم.

٤- أن الموقع الجغرافي لكلا البلدين ، وضعفهما العسكري والسياسي قلل بشكل كبير من نشاطهما في الشؤون الخارجية، كما أن الخوف من الهيمنة الصينية كان دائماً في التصور المنغولي والتبتي، لذا فقد ارادت منغوليا الخارجية والتبت من وراء ابرام معاهدة عام ١٩١٣ تقوية مركزهما.

٥- أن المعاهدة المنغولية– التبتية لعام ١٩١٣ صحيحة من الناحية القانونية والدولية لاستيفائها لكل الشروط المنصوص عليها في القانون الدولي.

الهـــوامش

(1)David Walker and Daniel Gray, Historical Dictionary of Marxism Historical Dictionaries of Religions Philosophies, and Movements, No. 74, The Scarecrow Press, Inc., Lanham, Maryland ,Toronto , Plymouth , UK , 2007, P.219.

(2)Sh. Sandag, The Mongolian People's Struggle for National Independence and the Building of A New Life, Ulaanbaator, 1966,P.5.

(3)Z. Batbayar and Others, Orkhon River Basin Integrated Water Management Plan, Ulaanbaatar , 2012, P.17.

(4)Morris Rossabi,From Yuan to Modern China and Mongolia,Boston,2014, P.423.

(5)Ram Rahul, Mongolia Between China and the USSR, Munshiram Manoharlal,1989,P.2.

(٦) ساكيابا: شكل من أشكال البوذية، وساكيابا تعني الساقية أو الأرض الشاحبة أو الأرض ذات الألوان الفاتحة الذي اشتق من لون التربة في وادي نهر جيرم (Grum) ،أسسها الراهب خون دكون مشو رجيال بو (Khon Dkon Mcho Rgyal Po)(١١٠٢-١٠٣٤) في عام ١٠٧٣،تتمحور تعاليمها حول الطبيعة البشرية

وعلاقتها بالكون،كما تميزت هذه الطائفة بكثرة الانقسامات الداخلية فيها حول الزعامة الدينية مما أضعف مكانتها منذ عام ١٧٧٥.للمزيد.ينظر:

Turrell Wylie, Mortuary Customs at Sa-skya, Tibet, Harvard Journal of Asiatic Studies,Vol. 25 ,1964 - 1965,P.229.

(٧)الماهايانا: أحد المذاهب الرئيسة للبوذية،يرجع تاريخها الى القرن الثاني الميلادي،تنتشر في منغوليا والصين والتبت وكوريا وفيتنام،ويطلق عليها تسمية العربة الكبرى؛لأنها تساعد أكبر عدد من الكائنات الحية،واتباعها يعتقدون بأن بوذا هو اله، كما يؤمنون بتناسخ الأرواح،وتعاليم الماهايانا أكثر تعقيداً من تعاليم ساكيابا .للمزيد. ينظر:

Sasaki Shizuka, A Study on the Origin of Mahayana Buddhism, The Eastern Buddhist ,New Series, Vol. 30, No. 1 ,1997,P.79-113.

(٨)دير إردين زو:أقدم دير بوذي تم بنائه في منغوليا الخارجية بأمر من التان خان عام ١٥٨٦، يقع على بعد على بعد ٢ كيلو متر من كاراكوروم (خاركورين)(Karakorum) العاصمة القديمة للإمبراطورية المغولية ، وهو أحد الأديرة القليلة التي بقيت سالمة من عملية تدمير المؤسسات الدينية التي بدأت في الثلاثينيات،وقد بقي دير إردين زو مغلق لعدة سنوات لكن أعيد افتتاحه عام ١٩٦٠ كمتحف ديني،وفي عام ١٩٩٢ عادت مجموعة من الرهبان واللامات إليه من أجل بناء مجتمع ديني هناك.ينظر:

Sanders, Alan J. K.,Historical Dictionary of Mongolia Asian Historical Dictionaries ; No. 19, Scarecrow Press, Lanham, Md., & London,1996,P.67.

(9)Timothy Michael May, Culture Customs of Mongolia, Greenwood Press, 2009,P.48.

(10)Baabar Bat -Erdene Batbayar, C.Kaplonski(ed) , Translated D.Suhjargalmaa ,S.Burenbayar,H.Hulan and N.Tuya, Twentieth Century Mongolia, The White Horse Press,1999,P.72.

(11) F. Kingdon Ward, The Geography and Botany of Tibet, Botanical Journal of the Linnean Society, Volume 50, Issue 333, September 1935,P,239.

(12)H. Strachey, Physical Geography of Western Tibet, The Journal of the Royal Geographical Society of London, Vol. 23 ,1853,P.1.

(13) Turrell V. Wylie, The Tibetan Tradition of Geography, Namgyal Institute of Tibetology, Gangtok, Sikkim,1986,P.20.

(14) Hungdah Chiu and June Teufel Dreyer, Tibet : Past and Present, Asian Studies, School of Law University Mary land,No. 4 ,1989,P.1-3.

(١٥) ثورة عام ١٩١١ المنغولية: ثورة حدثت قبل ثلاثة أيام من اندلاع ثورة عام ١٩١١ الصينية للتخلص من سيطرة أباطرة المانشو الذين اخضعوا منغوليا الخارجية الى حكم الصين منذ عام ١٦٩١،فكانت هذه الثورة نتيجة تراكم عدة أسباب منها التخلص من هيمنة المانشو،والاستغلال الجشع الذي يتعرض له المنغول على يد التجار الصينيين، وتنامي مشاعر الكره للصينيين،وارتفاع معدلات الضرائب، وتفشي الفقر،واستيلاء الصين على الأراضي الصالحة للزراعة،فضلاً عن وحشية المسؤولين الفاسدين الذين يعينهم أمبراطور المانشو في منغوليا الخارجية ،فعقد الأمراء المنغول اجتماع سري في شهر تموز عام ١٩١١ للتخلص من حكم المانشو بمساعدة من روسيا فقدم المنغول أكثر من عشرين خطاب رسمي الى وزارة الشؤون الخارجية الروسية بذلك فوافق الروس على تقديم المساعدة للمنغول للتخلص من حكم الصين فقدمت روسيا المال والسلاح للمنغول الذين اسعفتهم الأوضاع المضطربة في الصين في النجاح في ثورتهم ، واعلان استقلالهم في ١ كانون الأول ١٩١١، وتشكيل حكومة مكونة من خمس وزراء. للمزيد. ينظر:

Thomas E. Ewing, Russia, China, and the Origins of the Mongolian People's Republic, 1911-1921: A Reappraisal, The Slavonic and East European Review, Published By: Modern Humanities Research Association ,Vol. 58, No. 3, 1980,P. 399-421.

(16) Melvyn C.Goidstein A History of Modern Tibet 1913-1951 The Demise of the Lamaist State, University of California Press, 1989,P.59.

(١٧) ثوبتين غياتسو: ولد في عام الفأر الناري الموافق ٢٧ أيار عام ١٨٧٦ في مدينة لانغدن(Langdun) في داجبو جنوب التبت بعد وفاة الدالاي لاما الثاني عشر عام ١٨٧٥،واعترف به عام ١٨٧٨على أنه التجسد الجديد للدالاي لاما، ونقل إلى لاسا عاصمة التبت، وتوج الدالاي لاما الجديد في قصر بوتالا في ٨ اب ١٨٩٥ ،وعاصر الغزو البريطاني للتبت عام ١٩٠٤ وأيضاً الغزو الصيني عام ١٩٠٩،وعاد الى التبت بعد ثورة عام ١٩١١ الصينية ، وبدأ بمزاولة مهامه السياسية ، وفتح عام ١٩١٣ أول مركز بريدي في البلاد، وقام بإرسال أربعة شبان تبتين إلى بريطانيا لدراسة الهندسة،وقام بتأليف النشيد الوطني التبتي الذي لا زال يستعمل حتى اليوم، وبدأ عام ١٩١٤بتقوية القوات المسلحة التبتية، وأفتتح عام ١٩٢٣ مركز لقيادة الشرطة في لاسا ، توفى عام ١٩٣٣ . ينظر:

Kalsang Gyatso Kunor, Tibet and its People –An essence of True History,2011,P.70-71.

(18)Ryosuke Kobayashi, Tibet in the Era of 1911 Revolution, The Journal of Contemporary China Studies, Vol.3, No. 1,2014,P.96.

(١٩) بوغدو خان: الجيستبون دامبا خوتو الثامن،أول رئيس ديني الى منغوليا الخارجية . ولد في ٨ أيلول عام ١٨٧٠ في مدينة لاسا(Lhasa) في التبت . كان والده المسؤول المالي للداي لاما ، وكانت هذه الأسرة واسعة الثراء . هاجر بوغدو عندما كان في الخامسة من عمره مع والديه وأفراد أسرته البالغ عددهم سبعة من التبت إلى منغوليا الخارجية عام ١٨٧٤ . وفي عام ١٨٨٢ توفى والده وتم عزله عن والدته، ولم يكن يجتمع بها سوى مرة واحدة فقط في اليوم ، وفي عام ١٨٨٧ توفيت والدته .تعلم اللغتين التبتية والمنغولية . اتصف بوغدو بالذكاء وكثرة الاطلاع والقراءة ، وكان يمثل الكافج (Gavj) وهي رتبة كهنوتية لامية رفيعة المستوى للأمة المنغولية. وفي عام ١٨٩٥ بدأ بوغدو بتولي زمام السلطة السياسية في منغوليا الخارجية، ومع انهيار سلالة المانشو عام ١٩١١ اعلن الجيستبون دامبا خوتو الثامن استقلال منغوليا الخارجية، وتم تتويجه امبراطوراً مقدساً ثلاث مرات للأعوام ١٩١١و١٩١٩و١٩٢٤ للدين والدولة المنغولية، وبقي يحكم منغوليا الخارجية حتى توفى في ٢٠ أيار ١٩٢٤. ينظر:

Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004, P.269-271.

(٢٠) اعتمد هذا العلم للمدة (١٩١١- ١٩٢١) ويتكون من اللونيين الاصفر والاحمر وفي وسطه رمز سويومبو الذي يتكون من عشرة أشكال مختلفة لكل شكل معنى خاص ، فالنار ترمز إلى النجاح والثروة والأبدية ، والسنة الشعلة الثلاثة ترمز إلى الماضي والحاضر والمستقبل ، والشمس والقمر ترمز إلى الأمة المنغولية التي ستكون موجودة إلى الأبد ، والأسهم المتجهة إلى الأعلى والأسفل ترمز إلى هزيمة أعداء منغوليا الخارجية في الداخل والخارج ، أما المستطيلات فترمز إلى الصدق والعدل ، واخيراً الأسماك المفتوحة العيون ترمز إلى المساواة بين الرجل والمرأة .ينظر:

Temtsel Hao, Ethnic Nationalist Challenge to Mul Ti- Ethnic State Inner Mongolia and China , Ph.D, University of London, 2000,P.79.

(21)E.Bulag Uradyn, Independences as Restoration: Chinese and Mongolian Declarations of Independences and the 1911 Revolution, The Asia – Pacific Journal, Volume 10, Issue 52, Number 3, 2012,P.6.

(22)Carnegie Endowment for International Peace, Outer Mongolia and Treaties and Agreements, No. 41, Washington, 1921,P.18.

(23)Thomas E. Ewing, Between the Hammer and the Anvil? Chinese and Russian Policies in outer Mongolia 1911-1921,Indiana University, Bloomington,1980,P.49.

(24) Feng Jianyong, The 1911 Revolution and the Frontier: The 'Political Game and State-Building in Outer Mongolia during the 1911 Revolution ,The Asia-Pacific Journal ,Japan Focus, Vol. 12, Issue5, No. 3 ,2014,P.11.

(25)Sergius L. Kuzmin, The Treaty of 1913 between Mongolia and Tibet as Valid International Document, Russian Academy of Sciences, Moscow ,2013,P.4.

(26)Pradyumna P.Karan, The Changing Face of Tibet:The Impact of Chinese Communist Ideology on the Landscape, The University Press of Kentucky,1979,P. 88.

(27)Diir Publication, Political Treaties of Tibet (821 to 1951),New Delhi, Fo 535\16, No. 88, Inclosure1, 1913, P.25-27.

(28)Feng Jianyong, Op. Cit ., P.7.

(29)Parshotam Mehra, The Mongol-Tibetan Treaty of January 11, 1913,Journal of Asian History ,Vol. 3, No. 1 ,1969, P.7.

(30)Lobsang Tenpa, The 1913 Mongol–Tibet Treaty and the Dalai Lama's Proclamation of Independence, Tibet Journal, Vol. 37, No. 2,Summer 2012,P.12.

(31)Ibid,P.15

(32) Feng Jianyong, Op. Cit ., P.11.

(33)Ibid.

(34) Carnegie Endowment for International Peace, Op. Cit ., P.25.

(٣٥) اغفان دورجيف:راهب بوذي،ولد عام ١٨٥٤ في مدينة ترانسبايكاليا(Transbaikalia)التي تقع إلى الشرق من بحيرة بايكال في سيبيريا، وهو من بوريات المنغول، نشأ مع والدين كانا بوذيين متدينين، تلقى تعليمه الديني في دير أتساغات ثم سافر الى التبت في عام ١٨٧٣ لاكمال دراسته في كلية جومانغ التابعة الى جامعة جيلوغبا دريبونج الرهبانية ، ثم أصبح أحد معلمي الدالاي لاما الثالث عشر ،ومستشار روحي له ،لعب دوراً مهماً في العلاقات بين التبت وروسيا للمدة (١٨٩٨-١٩٠١)،وهو أحد الموقعين على المعاهدة المنغولية – التبتية لعام ١٩١٣، توفى عام ١٩٣٨.ينظر:

Jigme Wangchuk Bhutia, British Interventions in the Eastern Himalayan Trade(1774-1904),P.h.M, Sikkim University, School of Social Sciences,2020,P.171.

(36)Jampa Samten, Notes on the Thirteenth Dalai Lama's Confidential Letter to the Tsar of Russia, The Tibet Journal,Vol. 34/35, No. 3/2,2010,P.357.

(٣٧) للتفصيل عن نفي الدالاي لاما الى منغوليا الخارجية. ينظر:

Ts. Batbayar ,Mongolia and Tibet in British – Russian Great Games, Mongolian Academy Sciences,2012,P.2-5.

(38) Jampa Samten, Op. Cit .,P.367.

(39) Jampa Samten, The Legality of the Tibet-Mongolia Treaty of 1913, The Tibet Journal, Vol. 40, No. 1 ,Spring/Summer 2015, P.8.

(40) Ryosuke Kobayashi ,The Lungshar Delegation and Britain in 1913 Focusing on the Letters of the 13th Dalai Lama,Harvard-Yenching Institute, Cambridge, Inner Asia ,2016,P.294.

(41)Ibid,P.300.

(42)Ira Klein, The Anglo-Russian Convention and the Problem of Central Asia, 1907-1914 ,Journal of British Studies, Vol. 11, No. 1 , 1971, P. 126-147.

(43) Kobayashi Ryosuke, The Tibet-Japan Relations in the Era of the 1911 Revolution, Tibetan Letters from the Aoki Bunkyō Archive,2018,P.112-

(44) Lobsang Tenpa, Op. Cit .,P.99.

(45)Information Office of the State Council of The People's Republic of China, Tibet Its Ownership And Human Rights Situation ,Beijing,1992,P.18.

(46)Dhundup Gyalpo, 1914 Simla Convention - A Tibetan Perspective, Issue: 1, New Delhi, December 2014,P.22.

(47) Diir Publication, Op. Cit ., P.30.

(48)Yubaraj Sangroula, International Treaties:Features and Importance from International Law Perspective,Vol.18,2010,P.2.

(49)Michael C. van Walt van, A Legal Examination of the 1913 Mongolia-Tibet Treaty of Friendship and Alliance, Lungta Journal,Vol.17, Praag ,2013,P.5.

(50)КУЗЬМИН Сергей Львович, БУДДИЗМ И ГОСУДАРСТВЕННОСТЬ МОНГОЛИИ В НАЧАЛЕ XX В.: ТРАНСФОРМАЦИЯ ОТНОШЕНИЙ РЕЛИГИИ И ГОСУДАРСТВА В ПРОЦЕССЕ СТАНОВЛЕНИЯ НЕЗАВИСИМОСТИ, Диссертация на соискание ученой степени доктора исторических наук, ИНСТИТУТ ВОСТОКОВЕДЕНИЯ РАН, Москва,2016,P.26.

(51) Diir Publication, Op. Cit ., P.27.

المصـــــادر

اولاً- الرسائل والاطاريح الجامعية.

1- Jigme Wangchuk Bhutia, British Interventions in the Eastern Himalayan Trade(1774-1904),P.h.M, Sikkim University, School of Social Sciences,2020.

2- Temtsel Hao, Ethnic Nationalist Challenge to Mul Ti- Ethnic State Inner Mongolia and China , Ph.D, University of London, 2000.

3- КУЗЬМИН Сергей Львович, БУДДИЗМ И ГОСУДАРСТВЕННОСТЬ МОНГОЛИИ В НАЧАЛЕ XX В.: ТРАНСФОРМАЦИЯ ОТНОШЕНИЙ РЕЛИГИИ И ГОСУДАРСТВА В ПРОЦЕССЕ СТАНОВЛЕНИЯ НЕЗАВИСИМОСТИ, Диссертация на соискание ученой степени доктора исторических наук, ИНСТИТУТ ВОСТОКОВЕДЕНИЯ РАН, Москва,2016.

ثانياً- الكتب والكتب الوثائقية .

1- Baabar Bat -Erdene Batbayar, C.Kaplonski(ed) , Translated D.Suhjargalmaa ,S.Burenbayar,H.Hulan and N.Tuya, Twentieth Century Mongolia, The White Horse Press,1999.

2- Carnegie Endowment for International Peace, Outer Mongolia and Treaties and Agreements, No. 41, Washington, 1921.

3- David Walker and Daniel Gray, Historical Dictionary of Marxism Historical Dictionaries of Religions Philosophies, and Movements, No. 74, The Scarecrow Press, Inc., Lanham, Maryland ,Toronto , Plymouth , UK , 2007.

4- Diir Publication, Political Treaties of Tibet (821 to 1951),New Delhi, Fo 535\16, No. 88, Inclosure1, 1913.

5- Dhundup Gyalpo, 1914 Simla Convention – A Tibetan Perspective, Issue: 1, New Delhi, December 2014.

6- Kalsang Gyatso Kunor, Tibet and its People –An essence of True History,2011.

7- Morris Rossabi,From Yuan to Modern China and Mongolia,Boston,2014.

8- Melvyn C.Goidstein A History of Modern Tibet 1913-1951 The Demise of the Lamaist State, University of California Press, 1989.

9- Ram Rahul, Mongolia Between China and the USSR, Munshiram Manoharlal,1989.

10- Sanders, Alan J. K.,Historical Dictionary of Mongolia Asian Historical Dictionaries ; No. 19, Scarecrow Press, Lanham, Md., & London,1996.

11- Sh. Sandag, The Mongolian People's Struggle for National Independence and the Building of A New Life, Ulaanbaator, 1966.

12- Timothy Michael May, Culture Customs of Mongolia, Greenwood Press, 2009.

13- Thomas E. Ewing, Between the Hammer and the Anvil? Chinese and Russian Policies in outer Mongolia 1911-1921,Indiana University, Bloomington,1980.

14- Pradyumna P. Karan, The Changing Face of Tibet :The Impact of Chinese Communist Ideology on the Landscape, The University Press of Kentucky,1979.

ثالثاً- البحوث والمقالات.

1- E.Bulag Uradyn, Independences as Restoration: Chinese and Mongolian Declarations of Independences and the 1911 Revolution, The Asia – Pacific Journal, Volume 10, Issue 52, Number 3, 2012.

2- F. Kingdon Ward, The Geography and Botany of Tibet, Botanical Journal of the Linnean Society, Volume 50, Issue 333, September 1935.

3- Feng Jianyong, The 1911 Revolution and the Frontier: The 'Political Game and State-Building in Outer Mongolia during the 1911 Revolution ,The Asia-Pacific Journal ,Japan Focus, Vol. 12, Issue5, No. 3 ,2014.

4- Jampa Samten, Notes on the Thirteenth Dalai Lama's Confidential Letter to the Tsar of Russia, The Tibet Journal,Vol. 34/35, No. 3/2,2010.

5- Jampa Samten, The Legality of the Tibet-Mongolia Treaty of 1913, The Tibet Journal, Vol. 40, No. 1 ,Spring/Summer 2015.

6- H. Strachey, Physical Geography of Western Tibet, The Journal of the Royal Geographical Society of London, Vol. 23 ,1853.

7- Hungdah Chiu and June Teufel Dreyer, Tibet : Past and Present, Asian Studies, School of Law University Mary land,No. 4 ,1989.

8- Information Office of the State Council of The People's Republic of China, Tibet Its Ownership And Human Rights Situation ,Beijing,1992.

9- Lobsang Tenpa, The 1913 Mongol–Tibet Treaty and the Dalai Lama's Proclamation of Independence, Tibet Journal, Vol. 37, No. 2,Summer 2012.

10- Michael C. van Walt van, A Legal Examination of the 1913 Mongolia-Tibet Treaty of Friendship and Alliance, Lungta Journal,Vol.17, Praag ,2013.

11- Parshotam Mehra, The Mongol-Tibetan Treaty of January 11, 1913,Journal of Asian History ,Vol. 3, No. 1 ,1969.

12- Sasaki Shizuka, A Study on the Origin of Mahayana Buddhism, The Eastern Buddhist ,New Series, Vol. 30, No. 1 ,1997.

13- Sergius L. Kuzmin, The Treaty of 1913 between Mongolia and Tibet as Valid International Document, Russian Academy of Sciences, Moscow ,2013.

14- Ryosuke Kobayashi, Tibet in the Era of 1911 Revolution, The Journal of Contemporary China Studies, Vol.3, No. 1,2014.

15- Ryosuke Kobayashi ,The Lungshar Delegation and Britain in 1913 Focusing on the Letters of the 13th Dalai Lama,Harvard-Yenching Institute, Cambridge, Inner Asia ,2016.

16- Turrell Wylie, Mortuary Customs at Sa-skya, Tibet, Harvard Journal of Asiatic Studies,Vol. 25 ,1964 - 1965.

17- Turrell V. Wylie, The Tibetan Tradition of Geography, Namgyal Institute of Tibetology, Gangtok, Sikkim,1986.

18- Thomas E. Ewing, Russia, China, and the Origins of the Mongolian People's Republic, 1911-1921: A Reappraisal, The

Slavonic and East European Review, Published By: Modern Humanities Research Association ,Vol. 58, No. 3, 1980.

19- Ts. Batbayar ,Mongolia and Tibet in British – Russian Great Games, Mongolian Academy Sciences,2012.

20- Yubaraj Sangroula, International Treaties:Features and Importance from International Law Perspective,Vol.18,2010.

21- Z. Batbayar and Others, Orkhon River Basin Integrated Water Management Plan, Ulaanbaatar , 2012.

رابعاً- الموسوعات.

1- Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.

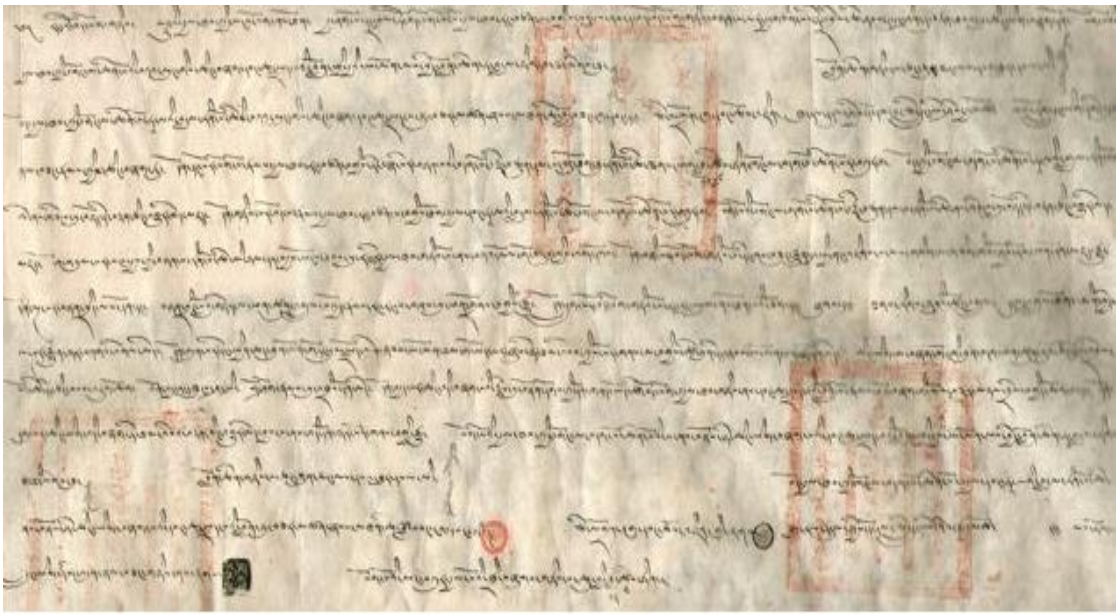

النص الأصلي للمعاهدة المنغولية- التبتية لعام ١٩١٣